

السيرة النبوية د34 | الفترة المدنية: غزوة تبوك | د. راغب السرجاني

raghib.sergani

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:01
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فمع الدرس الخامس عشر من دروس السيرة النبوية العهد المدني فترة الفتح والتمكين - 00:00:15

بعد فتح مكة وانتصار حنين دانت قبائل عربية كثيرة الجزيرة العربية للمسلمين ومن اشهر هذه القبائل كما ذكرنا هو اذن واصبحت الجزيرة العربية تقريباً دولة اسلامية لها وضعها ولها كيانها ولها هيبتها ليس فقط في الجزيرة العربية ولكن حول الجزيرة العربية ايضاً - 00:00:29

لا شك ان ذلك لفت انتظار الدول المحيطة بالدولة الاسلامية الجديدة ومن اهم هذه الدول الدولة الرومانية العظمى التي تقع في شمال الجزيرة العربية في الشام وما فوقها. وتعالوا كده نحلل الوضع - 00:00:52
بنظر الرومان لا شك ان الرومان يراقبون الاحداث المتطرفة في الدولة الاسلامية الجديدة اولاً الدولة الاسلامية تتضخم قوتها بشكل لافت للنظر تحولت من حركة مضطهدة في مكة المكرمة الى دويلة صغيرة في المدينة المنورة. ثم الى دولة عظمى تأخذ مساحة ضخمة في الجزيرة العربية بكمالها - 00:01:08

وانتم عارفين ان كان في ذلك الوقت اليمن في نطاق الدولة الاسلامية وعمان في نطاق الدولة الاسلامية والبحرين ايضاً في نطاق الدولة الاسلامية وهذا كبير بکده الدولة الرومانية ستحصر شرقاً بالدولة الفارسية وجنوباً بالدولة الاسلامية الجديدة - 00:01:34
وطبعاً الكلام ده خطير بالنسبة للدول الرومانية الحاجة الثانية الرومان يعرفون القوة الذاتية العظيمة في داخل الدولة الاسلامية لأنهم عارفين ان هذه الدولة تتبع نبياً ويدعون بدين سماوي صحيح غير محروم - 00:01:54

واهرقني ادرک ذلك بوضوح في حواري مع ابي سفيان قبل فتح مكة ولو ترك لهذا الدين العنان فسوف يملك ما تحت اقدام هراك نفسه. كما قال ذلك في الحوار مع ابي سفيان - 00:02:12

الكلام ده على فكرة بيفسر لنا رب الدول الكبرى في العالم الان وفي كل زمان من اي حركة اسلامية تنموا وان كانت ضعيفة في بدايتها لأنهم عارفين ان عندهم القابلية ليس فقط لحكم بلاد ولكن لحكم العالم اجمع - 00:02:26

وده كان نص کلام هرقل زعيم الدولة الرومانية يبقى دي الحاجة الثانية ان الرومان عارفين ان الدين الاسلامي فيه ذاتية نخلي العرب اقوباء وتخلّي كل من اتبع هذا الدين قوي للدرجة التي يستطيع بها ان يتطلع قوة ضخمة جداً عالمية - 00:02:42
مثل الدولة الرومانية او الدولة الفارسية او غيرها الحاجة الثالثة مهمة جداً الحدود الرومانية المتاخمة للجزيرة العربية هي الشام من الشمال ومصر من الغرب لو ترك لهذه الدولة الاسلامية ان تقوى من نفسها فانه لا يستبعد ابداً - 00:02:59

ان تضم اليها هاتين المستعمرتين خلي بالك مصر والشام في ذلك الوقت انه تبع الرومان هادي خسارة كبيرة جداً للرومان وبالذات ان مصر والشام في ذلك الوقت كان فيهما من الخيرات - 00:03:17

ما لا يعد ولا يحصى وكانت تسمى في ذلك الوقت هذه المناطق بمخازن الغلال للدولة الرومانية فدي تبقى خسارة ضخمة للدولة

الرومانية الحاجة الرابعة منطقة الشام ملأى بعملاء الدولة الرومانية. وبالذات من نصاري الشام - [00:03:31](#)

لو تركوه لل المسلمين وليس من المستبعد ابدا ان يسلموا. وبالذات انهم اهل كتاب ترك لنفسه كان ييفكر في الاسلام لولا ان بطانة السوء منعه من ذلك هؤلاء النصارى في الشام من الممكن جدا ان يسلموا هذا ما حدث بعد ذلك بالفعل. لو حصل الكلام ده - [00:03:49](#)

من المؤكد ان هذا خسارة ضخمة جدا للدولة الرومانية. الحاجة الخامسة خطيرة جدا ذكريات مؤتة لم يمضى عليها وقت طويل. يعني عدى عليها يدوبك سنة او اكثر من سنة بحاجة بسيطة. خلي بالك ثبات ثلاثة الاف مقاتل بل وانتصارهم كما - [00:04:07](#) ذكرنا في الدرس الخاص بمؤته على مئتي الف رومي وعربي في هذه الموقعة الشرسة هذا امر يستحق النظر والابد ان يؤخذ في الاعتبار الحاجة السادة مهمة جدا كان واضح جدا ان الرسول عليه الصلاة والسلام جاد - [00:04:24](#)

في التعامل مع الامبراطوريات والممالك المحيطة بالدولة الاسلامية الرسول عليه الصلاة والسلام زي ما انت عارفين ارسل رسالة دعوة الى الاسلام الى هرقل عظيم الروم لم يتردد في مراسليه ودعوتي الى ترك دينه ودين ابائه لاعتناق الدين الجديد الدين الاسلامي - [00:04:40](#)

الرسالة وان كانت في لهجتها لطيفة واعطت هرقل وضعا ومكانة الا انه لا يخفى على احد التهديد غير المباشر الذي كان فيها حين قال صلى الله عليه وسلم فان عليك اثم الاريسين - [00:04:59](#) الانسيين التابع الفلاحين فهو يحمل هرقل لذنب التابع. لا يستبعد ابدا ان يسعى الدين الجديد لاكتساب التابع الرومانيين المقهورين على طاعة وتابع هرقل وحاشية هرقل ده وارد جدا الحاجة السابعة امر في غاية الالهامية وهو ان من طبيعة الاديان الاخرى - [00:05:15](#)

انهم لا يرضون عن دين الاسلام ابدا الكلام ده مش كلامي ده كلام رب العالمين سبحانه وتعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يعني بعد ان تبين لهم الحق الذي في الاسلام - [00:05:36](#) فهم بين امرین اما ان يكيدوا للإسلام واما ان يدخلوا فيه الدولة الرومانية بدون بقى اي مصالح ولا اسباب لن ترضى عن الدولة الاسلامية الا في حالة واحدة عندما تترك الدولة الاسلامية دينها - [00:05:54](#)

فتتحول الى نصرانية اذا لم يحدث ذلك فالقتال سيظل وشيكا والنزال لن يتوقف ابدا قال الله عز وجل في كتابه ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا حتى في غياب المصالح القضية قضية عقائدية - [00:06:09](#) ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الحاجة الثانية والأخيرة في التحليل ده غرور القوة قوي المتكبر لا يقبل بوجود قوي اخر الى جواره تنشأ سنة التدافع والتناحر بين القوى المتشابهة - [00:06:28](#)

هرقل لم يكن ليرضى بوجود عظيم الى جواره وكما كان يقاتل قبل ذلك عظيم الفرس كسرى ولا شك انه سيقاتل الان عظيم المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم. لهذه الاسباب مجتمعة وقد يكون لغيرها - [00:06:49](#)

تجمع الرومان ومن شيعهم من قبائل العرب النصاريين امثال لخم وجذام وعاملة وغسان وبالذات قبيلة غسان كان بينها وبين الدولة الاسلامية مشاكل كثيرة جدا. وخيانة قبيلة غسان قبل كده كانت سبب في غزو مؤته زي ما شرحنا قبل كده - [00:07:06](#)

تجمعت هذه الجيوش في منطقة البلقاء. البلقاء اللي هي الاردن دلوقتي يريدون دولة الاسلام كل السيناريyo اللي بنتكلم عليه ده كل التفكير اللي كان في ذهن الرومانيين وفي غيرهم كان يتوقعه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:23](#)

وكان يخبر به اصحابه صلى الله عليه وسلم وكان يعد العدة لذلك ودليل ذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما ال من نسائه جاء احد الصحابة وطرق الباب بشدة على عمر بن الخطاب فخرج وهو مفروم قال ا جاءت غسان؟ وطبعا طلعت المشكلة حاجة تانية - [00:07:38](#)

لكن احساس عمر بن الخطاب ان قدوم غسان لغزو المدينة المنورة احساس ان ده امر ممكن و قريب الحدوث لا شك ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان مجهز الناس لهذا الاحتمال - [00:07:56](#)

ناس لهذا الاحتمال كده كان عند المدينة المنورة توقع لحرب قوية مع الدولة الرومانية في الفترة القادمة. وعشان كده برضه العيون
الاسلامية كانت بتراقب بدقة منطقة شمال الجزيرة العربية ومنطقة الاردن والشام - 00:08:08

وبمجرد ان حدث هذا التجمع على بعد مئات الكيلومترات من المدينة المنورة عرفه صلى الله عليه وسلم وبدأ يأخذ القرار في ضوء
هذه المعرفة المبكرة كان عنده اختيار من اتنين - 00:08:24

اما انه ينتظر الرومان في المدينة المنورة واما انه يذهب اليهم في شمال الجزيرة العربية انتظار الرمان في المدينة المنورة كان اسهل
على المسلمين لو انتظروا في داخل المدينة المنورة - 00:08:40

لن يقطعوا هذه المسافة الضخمة في الصحراء لن يحتاجوا الى تجهيز المؤن والزاد الذي يكفي مسافة مئات الكيلومترات ومن
المحتمل ان يهلك الجيش الروماني في الصحراء لانه جيش غير متعدود على قتال الصحراء - 00:08:54

عايش طول عمره في اماكن خضراء في اوروبا وفي الشام وفي غيرها من المناطق ما عايش قبل كده اي نوع من التجارب في داخل
الصحراء ومع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قرر ان يخرج بجيشه من المدينة المنورة الى الشام. طب ليه - 00:09:08
او لا ليأخذ عنصر المبادئة يختار بنفسه مكان وزمان الحرب بدل ما يتفرض عليه وتبقى مشكلة تانيا حتى يكون عنده خط دفاع بعد
ذلك لو غزي في المدينة المنورة اين يذهب - 00:09:24

عقر دار المسلمين اللي المدينة المنورة لو سقطت المدينة المنورة سقط الاسلام في الجزيرة العربية وبالذات كلنا عارفين ان معظم
العرب لم يدخلوا الاسلام الا منذ قليل الحاجة الثالثة ليظهر عزة الاسلام وقوته الاسلام - 00:09:39

وعدم جبنه او رهبته من القتال هذا الثبات يا اخوانى وهذا الاقدام له اثر ضخم كبير على نفوس الاعداء سواء كانوا من الرومان او
من الفرس او من غيرهم لما بيلاقوا الجيوش الاسلامية لا تهاب الموت وتأتي الى بلادهم لتحارب في ظروف صعبة هذا ولا شك يلقي
الرهبة في قلوبهم من المسلمين - 00:09:56

والرسول عليه الصلاة والسلام نصر بالرعب مسيرة شهر صلى الله عليه وسلم. الحاجة الرابعة ان الرسول عليه الصلاة والسلام له دور
هام جدا ناحية المسلمين في شمال الجزيرة العربية الرسول عليه الصلاة والسلام كزعيم مسئول - 00:10:18

لا يترك شعبه هكذا دون حماية وانتم عارفين شمال الجزيرة العربية بعد غزو مؤتة كان قد دخله الاسلام وجاءت القبائل تباعي على
الاسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالرسول صلى الله عليه وسلم مش عايز يسيب الشعب هكذا دون حماية. لا يفعل مثل ما
يفعل كثير من الزعماء بتأمين حدود العاصمة فقط - 00:10:34

وترى الشعب بعد ذلك يعاني ويلاط العدو ثم الفرار بعد ذلك من العاصمة ان حضرت بل خرج صلى الله عليه وسلم بنفسه وعلى رأس
اعظم جيوشه واقرب خاصته ليلاقى اعلى قوة في العالم في ذلك الوقت - 00:10:56

ليحفظ دماء شعبه صلى الله عليه وسلم ولو كانوا فقراء بسطاء يعيشون في اطراف الصحراء القرار ده ما كانش سهل يا اخوانى.
القرار ده كان صعب وصعب جدا القرار ده كان عسير - 00:11:11

عسير بمعنى الكلمة ومش احنا اللي ادينا اللفظ ده هذا كلام رب العالمين سبحانه وتعالى قال في ساعة العسرة يصف هذه الموقعة
بانها العسرة لماذا عسير لاكثر من مشكلة الحقيقة - 00:11:24

اول شيء المدينة المنورة في ذلك الوقت كانت تعيش ضائقة اقتصادية كان في مشاكل اقتصادية في المدينة المنورة ولم تجني الشمار
منذ فترة وفي هذا الوقت الذي سيخرج فيه الجيش - 00:11:42

هذا هو موسم جني الشمار الله يعني لو انتظر الجيش قليلا ممكن تبقى في فرصة لتعويض الازمة الاقتصادية او لاصلاح الازمة
الاقتصادية. ومع ذلك لو انتظرنا من المحتمل ان تهجم جيوش الرومان على الدولة الاسلامية. ما كانش - 00:11:57

كيف ننتظر؟ يبقى عندي مشاكل اقتصادية ومش هقدر استنى لاصلاح هزه المشاكل الاقتصادية مع احتمال الاصلاح ان انتظرنا ولكن
المشاكل ه تكون اكبر مع الدولة الرومانية الحاجة الثالثة خطيرة جدا الحر الشديد - 00:12:14

هذه الموقعة تمت في اخر شهور الصيف وتخيلوا وضع الجيش بيخترق الصحراء القاحلة في هذا الجو الشديد الحرارة في الجزيرة

العربية. امر صعب ده الواحد سبحان الله بيروح العمرة او الحج في داخل المدينة - 00:12:31

وبيكون امور ميسرة الى حد كبير ومع ذلك الحر لا يتحمل ما بالك باختراق الصحراء وعلى الجمال او سر على الاقدام شيء فعلاً صعب يا اخوانى طيب المشوار قد ايه - 00:12:47

المشوار من المدينة المنورة الى تبوك سبعميت كيلو متر تخيل سبعميت كيلو متر وبالقياسات الحديثة يعني في الطرق المستقيمة اما طرق الصحراء فمن المؤكد انها كانت اطول من ذلك صورة ملتفة وملتوية وصعبة - 00:13:02

الحاجة الخامسة انا في الاخر هقاب مين بعد كل هذا المشوار الضخم انا مش رايح اقابل قبيلة من القبائل او فرقة من فرج جيش ضعيف لا احنا طالعين نحارب جيش اكبر دولة في العالم في ذلك الوقت - 00:13:19

جيش الدولة الرومانية العظمى هذا العدو الاخواى لا يتخيلى العرب لقاءه ابداً ادى دولة ضخمة جداً ولها تاريخ طويل في الحروب في هذا الجو الصام يطلب الجهاد ضائقه اقتصادية حر شديد مسافة بعيدة عدو رهيب - 00:13:33

في كل هذه الظروف يطلب من المسلمين ان يجاهدوا في سبيل الله امتحان فعلاً عسير لماذا يعسر الله عز وجل الامتحان على المسلمين الى هذه الدرجة؟ هذا يا اخوانى لسبب هام جداً - 00:13:50

وهو تمييز المؤمن من المنافق. اظن واضح ان الدولة الاسلامية في ذلك الوقت وصلت من القوة الى درجة لم يتخيلاها احد قبل ذلك كثراً اتباعها اتسعت مساحة الرقعة التي تحكمها كسرة الاموال - 00:14:05

اصبحت دولة ذات هيبة وسيادة وتمكين في الجزيرة العربية كل ذلك حداً الكثير من العرب الى الدخول في الدولة الاسلامية وليسوا منها. يعني يبطون الكفر او يبطون الكراهية للدولة الاسلامية ولكن يظهرون الاسلام. وهذا ما نسميه بالنفاق - 00:14:22

هذا كثراً في هذه الفترة التي سبقت تبوك كلما زاد تمكين الدولة كلما صعب الله عز وجل الامتحان على المسلمين لاظهار المنافقين لأن المنافقين بيكتروا قوي في زمان قوة الدولة الاسلامية - 00:14:40

الدولة الضعيفة لا ينافها الا القليل لكن الدولة الاسلامية دلوقتي وصلت الى قيمة المجد حتى هذه اللحظة في السيرة النبوية عدد المسلمين هيوصل لثلاثين الف او اكتر في داخل المدينة المنورة وهذا عدد هائل بالنسبة للعرب - 00:14:58

عشان كده اختلط الحابل بالنابل واختلط الصادق بالكاذب واختلط المؤمن بالمنافق لابد من تمييز فليكن الامتحان في قمة صعوبته لكي لا ينجح فيه الا الصادق حقيقة كيف كانت الدعوة الى مثل هذا الامتحان الصعب - 00:15:15

الخروج الى القتال في سبيل الله في تبوك في هذه الظروف الصعبة الرسول عليه الصلاة والسلام كان عايز يحقق هدفين رئيسيين من هذا الامتحان الهدف الاول ان المؤمنين الصادقين ينجحوا في الامتحان. هو لا يربد لهم ان يفشلوا - 00:15:34

في هذا الامتحان الصعب. انه الامتحان صعب لكن في نفس الوقت امل كبير انه ينجح اكتر عدد من المؤمنين الحاجة الثانية او الهدف الثاني انه يكشف اوراق المنافقين في داخل المدينة ويعرفهم بالكامل. طبعاً الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:15:51

يقدر يعرف المنافقين او هو بالفعل عارفهم عن طريق الوحي لكن لابد ان يتعلم المسلمين الطريقة التي يستطيعون بها اكتشاف المنافقين في داخل الصف لان بعد الرسول عليه الصلاة والسلام لن يكون هناك وحي - 00:16:09

صلى الله عليه وسلم. طيب عمل ايه الرسول عليه الصلاة والسلام لتحقيق هاتين الغايتين قرر صلى الله عليه وسلم القيام بعمل يحقق المصلحتين سوياً وهو فتح باب الجهاد علينا دعوة الجميع للجهاد في سبيل الله بالمال والنفس على العلن - 00:16:23

لا يتصدق احد بصدقته في السر في هذا الموقف لكن اعلان عام كل من يستطيع ان يجاهد بما له لتجهيز الجيش الضخم الذي يخرج في تبوك لابد ان يتقدم ويدفع امام الجميع - 00:16:44

وهذا حدث غير متكرر في السيرة النبوية لأن هذه الفترة تميزت بوجود عدد كبير من المنافقين في الدولة الاسلامية على خلاف الفترات السابقة في السيرة النبوية وحدث ما توقعه صلى الله عليه وسلم تميز الصف - 00:16:58

تمايزاً واضحاً هذا يحدث دائمًا عند الازمات الخطيرة التي تمر بالامة المؤمن لما يشوف اخوانه المؤمنين بدأوا يدفعوا هيتتشجع. وبالتالي يحاول ان هو ينجح في الامتحان وربنا يوفقه وينجح ان شاء الله - 00:17:13

والمنافق مش هيقدر يشارك علنا مع الناس لانه منافق وضعيف وايمانه مهزوز فيعلن صراحة انه لا يستطيع ان يجاهد في الصف وبذلك يتمايز الصف. المسلمين عادة يا اخواني يتكون صفهم من خمس طبقات - 00:17:28

هذه الطبقات الخمس تكون متداخلة في ايام الراحة او في ايام السكون او في ايام الرخاء او في غياب الازمات تكون متداخلة لا تكون الفروق بينها واضحة اذا حدثت ازمة كبيرة - 00:17:47

يتميز الصف وبيان جواه الطبقات الخمس بوضوح والكلام ده مش بس خاص بتبوك ده خاص بكل مراحل التاريخ الاسلامي وخاص بواقعنا اللي بنعيش فيه وهيفضل معنا لحد يوم القيمة. اي مجتمع مسلم في التاريخ كله وبالذات لو كانت هناك دولة ممكنة - 00:18:03

فيها خمس طبقات. ايه هي الخمس طبقات ديت الطبقة الاولى هي طبقة عمالقة الايمان. طبقة في غاية الالهمة الرجل منهم بالف او يزيد على اكتاف هؤلاء تقوم الامم هؤلاء هم الذين يحركون الخير في قلوب العوام - 00:18:23

هم الذين يقودون حركات التغيير الى الاصلاح والى الانفع هم الذين يضخون باموالهم واوقاتهم وجهدهم بل وبارواحهم لنفع الاخرين ولنفع الامة الاسلامية قلصت نفوسهم من حظ نفوسهم. فعاشوا لله عز وجل - 00:18:44

عاشوا لله عز وجل بكل ذرة في كيانه هؤلاء هم الصفة الحقيقة في المجتمع صفووا يا اخواني مش اصحاب المال ولا السلطة ولا الجاه ولا الشهرة صفوة هم دعاة الخير - 00:19:03

ومصلحوا الامم كان من بين افراد هذه الطبقة العظيمة طبقة عمالقة الايمان في يوم تبوك كان من بينهم عدد كبير من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كان على رأس هؤلاء في ذلك اليوم عثمان بن عفان - 00:19:17

وابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم من الصحابة. هؤلاء الذين حملوا على اكتافهم هموم الامة بكاملها تعالوا نشوف الناس ديت عملت ايه علشان ندخلهم في طائفة عمالقة الايمان. اما عثمان رضي الله عنه وارضاه فكان اليوم يومه فعلا - 00:19:33

ما انفتح الرسول عليه الصلاة والسلام بباب الجهاد حتى كان اسرع الناس واسبق الناس الى الدخول فيه رضي الله عنه قام في التجدد واضح وفي تضحية عميقه يقول علي بمائة من الابل باحلاسها واقتابها - 00:19:54

يعني بكامل عدتها احنا كنا في الدروس اللي فاتت بنتكلم عنم يطلب مائة من الابل ليثبت على الاسلام هنا دلوقتي بنتكلم على واحد يدفع مائة من الابل في سبيل الله بنفس راضية مطمئنة - 00:20:09

هو ده مقاييس الدنيا في عين عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه. في لحظة مائة من الابل باحلاسها واقتابها عثمان يا اخواني ويا اخواتي ليس مكلفا بدفع كل هذا في اعداد الجيش الاسلامي - 00:20:25

لكنه بيشعر ان القضية فعلا قضيته يشعر ان الهم همه لا يضرير في ذلك ان قعد اخرون. مش مشكلة انا المهم انا اشتغل لله عز وجل لم ينتظر ان يسبقه احد او ان يشجعه احد - 00:20:40

ليست النائحة كالثلكلي هو عايش فعلة القضية والجيش بتاعه الرسول عليه الصلاة والسلام لما شاف عثمان ابن عفان بيدفع مائة من الابل سر سرورا عظيما صلى الله عليه وسلم حتى ظهر في وجهه انسسطت اساريته صلى الله عليه وسلم - 00:20:56

ثم فتح باب الجهاد من جديد. واحد تاني يقوم حد العجب قام عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه مرة ثانية يزايد على نفسه. هو دفع في الاولانية وبرضه بيدفع في الثانية. مش مستنى حد من المسلمين يساعده في عملية الانفاق على جيش العسرة - 00:21:11

رضي الله عنه وارضاه. قام وقال علي بمائة اخرى من الابل باحلاسها واقتابها. يا الله هذا الرجل فعلًا يعيش لامته تفشل كثير من الامم يا اخواني ويا اخواتي في الخروج من ازماتها لافتقادها رجل مثل عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه - 00:21:32

الرسول عليه الصلاة والسلام يرقب ذلك بسعادة لا تخفي على احد الى الدرجة التي قال فيها كلمة عجيبة جدا. قال صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم. تخيل - 00:21:53

كلمة غريبة جدا الحسنات التي حصلها عثمان رضي الله عنه وارضاه في هذا اليوم لا تضر معها معصية ابدا الكلام ده مش انتاج لأن الكلام ده كلام الرسول عليه الصلاة والسلام نص - 00:22:05

قد ينجو الانسان سبحانه الله طيلة حياته بموقف واحد وقفه لله عز وجل ما ضر عنمان ما فعل بعد اليوم ليست هناك سيئة ان فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه اي سيئة بعد ذلك - 00:22:18

لن يكون هناك تأثير على ميزانه يوم القيمة خلاص الحسنات ستتقل ان شاء الله بهذا الفعل. طبعا يا اخوانى هذه ليست دعوة لفعل السينات. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الكلمة وهو يعرف في حق من - 00:22:33

يقولها في حق عثمان ابن عفان ذي النورين رضي الله عنه وارضاه وعثمان ابن عفان بعد ان سمع هذه الكلمة العجيبة التي علق بها صلى الله عليه وسلم على فعله العظيم - 00:22:47

لم يكتسب هذا العطاء بل قام للمرة الثالثة في بساطة وهو يقول علي بمئه ثلاثة من الابل باحلاسها واقطابها ايه اللي احنا شاييفينه ده هذا اتفاق غير طبيعي يا اخوانى فعلا لا يرى للدنيا اي حجم في عينه - 00:23:02

رضي الله عنه وارضاه والرسول يشوف الكلام ده ويقول اللهم اغفر لعثمان ما اقبل وما ادبر وما اخفى وما اعلن وما اسر وما اجهز بل ان البعض يصل بنفقة عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه في ذلك اليوم الى تسعمائة من الابل باحلاسها واقطابها - 00:23:20

رقم مهول. ولم يكن عطاوه من الابل فقط رضي الله عنه بل عاد الى بيته واتى بالف من الدنانير نثرها في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى رفع الرسول عليه الصلاة والسلام يده الى السماء وقال اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض - 00:23:43

سبحان الله تسوى ايه ديا كل مال الدنيا ما يساويش هذا الدعاء العظيم من الحبيب صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض لم تكن عظمة عثمان رضي الله عنه وارضاه اخوانه يا اخواتي فقط في انه اتفق - 00:24:00

او في انه اعطى لكن العظمة الحقيقية في انه سبق ما استناش حد يشجعه بل شجع هو الاخرين ما قالش الناس كلها قاعدة. هو اتقدم وسبق عشان الناس كلها بعد كده تقليده - 00:24:16

هذا بيت القصيد في بناء الامر ان يحمل اناس الهم على اكتافهم ويتحركوا به حتى وان قعدت الامة بكاملها كل من اعطى بعد عثمان ابن عفان رضي الله عنه تقليدا لفعله واتباعا لهديه كل هؤلاء في ميزان حسنات عثمان ابن عفان - 00:24:32

تخيل هذا فعلا لا يتخيل حقيقة هذا امر يعجز عن حسابه العقل روى مسلم عن جرير ابن عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سن في الاسلام سنة حسنة - 00:24:52

فله اجرها واجر من عمل بها بعده. من غير ان ينقص من اجرورهم شيء. طب ليه عثمان ابن عفان بيعمل ده كله؟ ليه ينفق مية واتنين اتنين وتلاتة وتسعمية ويجب الف دينار ويتحمل كل هذه المسؤولية وحده رضي الله عنه وارضاه - 00:25:06

عنيني يا اخوانى على الجنة الا ان سلعة الله غالبة الا ان سلعة الله الجنة. بيشترى الجنة فعلا بل ان ابا هريرة رضي الله عنه وارضاه قال ذلك تصريحا في حقه رضي الله عنه. قال اشتري عثمان ابن عفان الجنة مرتين - 00:25:23

يوم بئر روما وهذا اليوم يوم تبوك واكثر من ذلك وسع البيت الحرام في مكة المكرمة ووسع المسجد النبوى في المدينة المنورة رجل يعيش فعلا لامته رضي الله عنه وارضاه - 00:25:41

ده كان عثمان بن عفان وهم دولت عمالقة الایمان هذا ما نقصد بكلمة عمالقة الایمان السابقين كان من عمالقة الایمان ايضا في ذلك اليوم ابو بكر الصديق رضي الله عنه - 00:25:56

وطول عمره ما شاء الله من عمالقة الایمان. من اول يوم ايمانه الى اخر يوم في حياته رضي الله عنه وارضاه اتي باربعة الاف درهم. واحد ممكن يقول المبلغ ده بسيط بالنسبة لكمية الابل الضخمة - 00:26:10

التي قدمها عثمان بن عفان رضي الله عنه اقول لك خلي بالك بنتكلم على اعظم شخصية في تاريخ الارض بعد الانبياء الرابع تلاف دولت هي كل ما يملك هل ممكن حد يعمل الكلام ده - 00:26:24

هل ممكن تتخيله مع نفسك ولو مرة واحدة في حياتك صعب جدا جدا يكاد يكون مستحيل ابو بكر الصديق فعل ذلك

اكثر من مرة في حياته في بداية الدعوة - [00:26:41](#)

وفي وسط الدعوة وفي الهجرة وفي تجهيز الجيوش بصفة مستمرة حتى وصل الى هذا الامر في تبوك وكان خليفة للمسلمين بعد ذلك ومات وليس في بيته دينار رضي الله عنه وارضاه - [00:26:55](#)

كل حياته انفاق في سبيل الله كل اللي عنده جابه اتى بكل ثروته لنصرة الاسلام والمسلمين عشان كده الصديق سبحانه الله درجته فعلا مختلفة عن درجة بقية المسلمين لا شيء الا يقيمه العميق - [00:27:10](#)

بما عند الله عز وجل لا لمنصب ولا لعرق ولا لنسب لدرجة الایمان التي في قلبه لدرجة الصدق التي في قلبه الرسول عليه الصلة والسلام سأله سؤال واضح قال هل ابقيت لاهلك شيئا - [00:27:27](#)

قال في يقين عجيب ابقيت لهم الله ورسوله سبحانه الله هل يضيع الله عز وجل من استودعناه اياد؟ هل يتترك ربنا سبحانه وتعالى من تركنا له هذا مستحيل يا اخواني وكنا نؤمن بذلك - [00:27:42](#)

لكن ايمان بعضنا ايمان نظري ليس له تطبيق في الواقع حياتنا اما ابو بكر فكل معنى سبحانه الله امن به كان له انعكاس مباشر على حياته وعلى حياة المسلمين وعلى واقعه وعلى واقع المسلمين - [00:27:59](#)

هذا هو الفهم الذي تصلح به الامم عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ايضا من عمالقة الایمان في ذلك اليوم اتى بنصف ما له رضي الله عنه جاهد في سبيل الله بنصف ثروته - [00:28:17](#)

طبعا اياك ان تنتقص منه بعد ان رأيت فعل ابي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب اتى بما لا يستطيع عامة البشر ان يأتوا به لو لا انك تقارنه بالصديق - [00:28:34](#)

لما شعرت ابدا بقلة عطائه رضي الله عنه والا فقارن عمر بن الخطاب بغيره من البشر من يستطيع ان يتنازل في موقف واحد عن نصف ممتلكاته في سبيل الله احس بها مع نفسك وخليك صادق - [00:28:48](#)

قرار صعب لو معك عشر تلاف جنبي او مية الف جنبي تقدر ترسمهم نصين كده نص تبرع به للجيوش الاسلامية ونص تخليه معك صعب يا اخواني بل لعله مستحيل في حق الكثيرين - [00:29:05](#)

من ابناء الام بدون هؤلاء العمالقة يا اخواني ويا اخوات الذين يستطيعون ان يأخذوا مثل هذا القرار لا تقوم الامم ابدا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وارضاه فعل نفس الشيء مثلما فعل عمر رضي الله عنه اتى بنص ما له. نصف المال بتاعه كان مئتي اوقية من الفضة - [00:29:18](#)

والرسول صلى الله عليه وسلم قال له اذاك بارك الله لك فيما انفقت وفيما ابقيت النص اللي جبته وفي النص اللي عندك وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بارك الله عز وجل في مال عبدالرحمن بن عوف - [00:29:38](#)

ما افقرته الصدقة التي دفع ما نقص ما له ما ضاع اولاده ما شردت نساؤه. بل قسم ثروته الذهبية بالفؤوس بعد موته بورك في ماله حيا وميتا هذا وعد الله عز وجل - [00:29:53](#)

والله عز وجل لا يخلف الميعاد والكلام ده مش خاص بعبدالرحمن ابن عوف بس الكلام ده خاص باي انسان بينفق في سبيل الله والرسول صلى الله عليه وسلم يقسم في الحديث ويقول ثلاث اقسام عليهم واحد لكم حديثا فاحفظوه وذكر منها ما نقص مال عبد من صدقة - [00:30:09](#)

والله عز وجل يقول في كتابه الكريم وما انفقت من شيء فهو يخلفه. هذا وعد الله عز وجل. والمسألة في الآخر مسألة يقين هكذا قام هؤلاء العمالقة وغيرهم بمعظم امر الامة - [00:30:31](#)

لم تكن عظمة هؤلاء كما ذكرنا فيما انفقوه ولكن كانت العظمة الحقيقة في بذلهم لكل ما في الاسرة وكل ما في الطاقة كانت عظمتهم في قيامهم ليس فقط بدورهم ولكن بادوار اولئك الذين لا يستطيعون - [00:30:47](#)

او بادوار اولئك الذين تخلعوا عن نصرة الدين مع قدرتهم على ذلك لم يقتربوا هؤلاء ان تقسم الاعمال على اغنياء الامة بل شعرووا انهم معنيون تماما بهذا الامر لو تقاعس الجميع فليس هذا مبررا لتقاومهم. الجيش جيشهم والنصر املهم. وعز الاسلام هدفهم -

والله عز وجل غايتهم وهو مطلع عليهم ويرى اعمالهم وهذا يكفيهم طيب واحد ممكн يقول الن يصل الى هذه الدرجة؟ درجة عمالقة الایمان الا اغنياء الامة فقط الذين يملكون المال الوفير فيقدرون على هذه العطایا السخية - 00:31:30

اجابة يا اخواني ويا اخواتي على العكس تماما كما ذكرت ليس المهم هو كم من انفاق لكن المهم هو استنفاد الوعس بذل الطاقة ورب درهم سبق الف درهم وقد ينفق منافق نفقة عظيمة هي مردودة عليه لفساد نيته - 00:31:48

وقد ينفق فقير درهما واحدا فيصل به الى اجر الاغنياء الذين بذلوا الالوف عشان كده عمالقة الایمان من القراء تسابقوا بذل الوصف في يوم تبوك الوزرة هذا قد يكون مكياً من التمر - 00:32:09

قد يكون دريمات معدودات مش مشكلة هو فعلا جزء قليل في عدة وعاتاد جيش ضخم لكن هذا ما يستطيعونه هذا ما يقدرون عليه بلغوا بهذا القدر البسيط منازل كبار المنافقين في سبيل الله - 00:32:27

كل واحد منا مهما كانت امكانياته مهما كانت قدراته يستطيع ان يكون من هؤلاء العمالقة ليس هذا فقط يا اخواني بل ان المسلم قد لا يملك شيئاً اصلاً ويتنمى في داخله ان لو استطاع ان يشارك او يساهم او يجاهد - 00:32:44

فيعطي اجر الشهداء واجر المجاهدين واجر المنافقين في سبيل الله يريد ان يجاهد بما له ولكنه معدم لا يملك درهما ولا دينارا يريد ان يجاهد بروحه ولكنه معتقل ومريض ولا يقوى على حمل السلاح - 00:33:03

يريد حتى ان يشارك بجسده فيكثر اعداد المسلمين ولكنه لا يملك راحلة تصل به الى ارض الجهاد هؤلاء المعذورون الصادقون في نيتهم لهم من الاجر مثل ما للقادرين المجاهدين باموالهم وارحامهم سبحانه - 00:33:21

مثل ما للقادرين المجاهدين باموالهم وارواحهم. سبحانه الله هذا هو العدل الالهي فعلاً بيعامل الناس على قدر الوعس وليس على ما يمتلكون من اموال اعطتها لهم رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:33:40

او حرمهم ايها. اسمع كده الحديث ده حديث في مسنـد احمد ابن حنبل رحمـه الله وسنـن ابن ماجـة عن ابـي كـبش الانـمارـي رـضـي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:56

مثل هذه الامة كمثل اربعة نفر ثم ذكر منهم صـلى الله عـلـيه وـسـلـمـ رـجـل اـتـاه الله مـاـ وـعـلـمـ فـهـ يـعـمـلـ بـعـلـمـهـ فـيـ مـاـ لـهـ يـنـفـقـهـ فـيـ حـقـهـ وـرـجـلـ اـتـاهـ اللهـ عـلـمـاـ وـلـمـ يـؤـتـهـ مـاـ - 00:34:09

وهو يقول لو كان لي مثل هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال صـلى الله عـلـيه وـسـلـمـ فـهـماـ وـاسـمـ بـقـىـ فـيـ الـاـجـرـ سـوـاءـ يـتـمـنـىـ اـنـ يـنـفـقـ وـلـيـسـ مـعـهـ شـيـءـ يـعـطـيـ اـجـرـ الـمـنـافـقـينـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ ايـ رـحـمةـ مـنـ رـبـ الـمـيـتـ سـبـاحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:34:27

هـؤـلـاءـ قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ حـقـهـمـ لـيـسـ عـلـىـ الـضـعـفـاءـ وـلـاـ عـلـىـ الـمـرـضـ وـلـاـ عـلـىـ الـذـيـنـ لـاـ يـجـدـونـ مـاـ يـنـفـقـونـ حـرـجـ اـذـ نـصـحـوـ لـهـ وـرـسـولـهـ مـاـ عـلـىـ الـمـحـسـنـينـ مـنـ سـبـيلـ وـالـلـهـ غـفـورـ رـحـيمـ - 00:34:47

بل ان بعض هؤلاء القراء المعدمين يلغوا من الصدق في الجهاد بالنفس والمال ان بكتـأـنـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ يـجـدـ رـاحـلـةـ يـحـمـلـهـ عـلـيـهـاـ الـا~ تـبـوكـ - 00:35:03

تخيل لما واحد يحرم من الجهاد فيبكي لانه لا يستطيع ان لا بمال ولا الشوق الى الجهاد بالنفس والمال ان بكتـأـنـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ يـجـدـ رـاحـلـةـ يـحـمـلـهـ عـلـيـهـاـ الـا~ تـبـوكـ - 00:35:18

تخيل لما واحد يحرم من الجهاد فيبكي لانه لا يستطيع ان يجاهد في سبيل الله لا بمال ولا بنفس لم يقولوا الحمد لله الذي عافانا من هذا المجهود. ولكن سبحان الله حزن وحزناً شديداً ووصل الى حد البكاء - 00:35:39

لحرمانه من الجهاد. هـؤـلـاءـ عـرـفـواـ فـيـ السـيـرـةـ بـالـبـكـائـينـ اـنـ سـبـعـةـ وـفـيـهـمـ نـزـلـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـلـاـ عـلـىـ الـذـيـنـ اـذـ مـاـ اـتـوـكـ لـتـحـمـلـهـ قـلـتـ لـاـ اـجـدـ مـاـ اـحـمـلـكـمـ عـلـيـهـ تـوـلـواـ وـاعـيـنـهـمـ تـفـيـضـ مـنـ الدـمـ - 00:35:53

غير اعينهم تفيف من الدم حزنا لا يجدوا ما ينفقون حزن حقيقي صدق تدبر بامان في مقدار الاخلاص والتجرد والتضحية الذي كان في قلوبهم الى الدرجة التي تصل الى تخليد ذكراتهم في كتاب رب العالمين بقرآن يقرأ ويتعبد به الى يوم القيمة - 00:36:12

كل ده وهم من الفقراء الذين لا يملكون شيئاً مطلقاً ولا حتى مكياً تمر ولا اي شيء بل ان بعضهم سبّان الله بلغ الى درجة من الشوق الى الجهاد في سبيل الله والى خدمة الاسلام ونصرة الدين. الى درجة لا نتصورها اصلا - 00:36:36

هذا هو علبة ابن زيد رضي الله عنه وارضاه اسمع قصته كده قصة فعلاً تكتب بماء الذهب واغلى. هذا هو احد البكائين السبعة رضي الله عنه وارضاه عاد يومها الى بيته - 00:36:57

وذلك بعدها رده صلى الله عليه وسلم وصلى في هذه الليلة ما شاء الله له عز وجل ان يصلى ثم بكى في اخر صلاته ودعائي وقال اللهم انك امرت بالجهاد - 00:37:11

ورغبت فيه ثم لم يجعل عندي ما اتقوى به ولم يجعل في يد رسولك ما يحملني عليه واني اتصدق وخليل بالك هذه اعجب صدقة في التاريخ واني اتصدق على كل مسلم - 00:37:24

بكل مظلمة اصابني فيها في مال او جسد او عرض يا الله هذا يريد ان ينفع الجيش المجاهد والامة الاسلامية باي شيء لكن ليس معه اي شيء تفكير في شيء عجيب يتصدق به. ما تصدق به احد قبله - 00:37:42

وما احسب ان احدا فعل ذلك بعدها انه يتصدق من حسناته هذه المظالم التي ارتكبت في حقه يوماً من الايام تتحول الى حسنات في ميزانه يوم القيمة طب هو عايز يساعد المسلمين باي شيء - 00:38:03

وما عهوش اي حاجة فليساعدهم بالعفو عن ظلمهم ايه. ورد حسناتهم اليهم سبّان الله ما احسب ان احدا في العالم بلغ هذه الدرجة من السمو في حب العمل لله وحب الخدمة للناس والمجتمع والامة - 00:38:21

يا ترى كان في مردود لامنية علبة ابن زيد رضي الله عنه هذا الرجل سبّان الله لما صحي الصبح وراح لصلاة الصبح مع المسلمين بعد الصلاة الرسول عليه الصلاة والسلام التفت الى الناس - 00:38:39

وسأل اين المتصدق بهذه الليلة؟ تخيل اين المتصدق بهذه الليلة؟ لم يقم احد فقال اين المتصدق؟ مرة ثانية فليقم فقام اليه علبة واسر اليه في اذنه ضرب ما كان من ليالي بالامس - 00:38:53

فقال صلى الله عليه وسلم ابشر فوالذي نفسي بيده كتبت في الزكاة المتقبلة. الله اكبر استحق علبة بن زيد رضي الله عنه برغم فقره الشديد ان يكون من كبار المتصدقين الذين تقبل الله عز وجل منهم صدقاتهم. اصبح علبة ابن زيد رضي الله عنه وارضاه من عمالقة - 00:39:10

الايام الذين يقودون الامة الى كل مجد وعز وشرف رضي الله عنه الرسول عليه الصلاة والسلام يا اخوانى من شدة اعجابه بهذه الطائفة العملاقة من المؤمنين والتي لا تملك شيئاً في يدها - 00:39:33

هذه الطائفة ظلت في فكره صلى الله عليه وسلم في كل مشوار تبوك راح تبوك مشوار طويل ورجع تاني من تبوك وهو داخل على المدينة المنورة ما نسيهمش قال لاصحابه يتكلم عن اولئك الصادقين - 00:39:47

الذين ما استطاعوا ان يخرجوا الى الجهاد في سبيل الله وهم يتمنونه بصدق. قال ان اقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكتنا شعباً ولا وادياً ولا وهم معنا فيه. سبّان الله حبسهم العذر - 00:40:02

هذا الكلام يا اخوانى يعطي اشراقة امل لكل من حيل بينه وبين الجهاد في سبيل الله لاي سبب لكن يتمنى بصدق فيصل فعلاً الى درجة المجاهدين في سبيل الله يصبح الجيش المجاهد كلما خطأ خطوة في سبيل الله يوضع له وهو في مدینته وهو في بيته يوضع له من الاجر مثلما يوضع للجيش - 00:40:20

المجاهد في سبيل الله. سبّان الله بل قد يصل الى درجة الشهداء في سبيل الله روى مسلم والنسائي وابن ماجة عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأله الشهادة بصدق - 00:40:44

بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه هو ده الاسلام يا اخوان الاسلام مش دين الاغنياء فقط كل انسان ممكن يساهم حتى المعدم الفقير اللي ما عندوش يصبح كالمنافق في سبيل الله كالعظيم نفقة في سبيل الله - 00:41:02

اذا اخلص لله عز وجل نيته انه ان كان معه مال فسينفقه في سبيل الله رحمة من رب العالمين سبّانه وتعالى في حاجة مهمة عايز

اقولها وهي ان طبقة عمالقة الايمان هذه لم تكون من الرجال فقط - [00:41:22](#)

بل ات بعض النساء من عمالقة الايمان بحلبيهن وبكل ما يملكن لتجهيز الجيش المسلم مع انهن لسن مكلفات بالجهاد في سبيل الله ولكن لقوة ايمانهن فهن يعتبرن انفسهن مسؤولات عن قضايا الام - [00:41:39](#)

ولذلك كنا فعلا من عمالقة الايمان دي كانت الطبقة الاولى برزت بوضوح عند ازمة تبوك طبقة عمالقة الايمان من اهم الطبقات وهي اهم الطبقات المجتمع المسلم الطبقة الثانية هي طبقة عموم المؤمنين - [00:41:58](#)

اذا كانت الطبقة السابقة هي طبقة القاعدة في الخير فهذه الطبقة الاتباع في الخير ايضا هؤلاء هم اصحاب الفطرة السليمة قبل الاخلاق الحميدة الروح الاسلامية النقية هؤلاء يستجيبون لنداء الجهاد دون تردد - [00:42:19](#)

يتحركون دون تكاسل يرفعون راية الحق ما دام قد طلب منهم ذلك هذه هي الطبقة الرئيسية الامة المنتصرة الممكنة هذه الطبقة وان كانت تأتي خلف طبقة عمالقة الايمان الا انها عماد الدولة وكيانها الرئيسي وعموم الناس - [00:42:37](#)

وفيهم خير كثير وامل كبير نعم هم ليسوا قادة الناس ومحركيهم ولكن ليس كل الناس ابا بكر او عمر قادة الناس ماذا يفعلون بغير شعوبهم وجندوهم اي قيمة لقائد متميز ان كان شعبه فاسدا - [00:42:57](#)

والعكس كذلك لا قيمة لشعب متميز ان كان قائده فاسدا لذلك من سنة الله عز وجل ان الحكماء يكونون على شاكلة شعوبهم والشعوب تكون على شاكلة حكامها الشعب الطيب يحكمه قائد طيب - [00:43:16](#)

والشعب الفاسد لا يفرز الا حاكما فاسدا عموم الناس تولد على الفطرة يولد على حب الله عز وجل وحب الدين حبا فطريا وهذا الحب مزروع تلقائيا في قلوب عامة العباد - [00:43:36](#)

لكن تأتي عوامل التربية والبيئة لتغير من طبائع الناس كما ان الطفل يولد على الفطرة ثم يتغير حسب تربيته كذلك الشعوب كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كذلك الشعوب يا اخوان - [00:43:53](#)

بسهولة يستطيع الحاكم الصالح ان يحول شعبه الى شعب صالح طيب لأن عموم الناس في فطرتها الخير وفي نفوسها انسياق طبيعي للفضيلة لكن المؤثرات الخارجية تخرجهم عن جادة الطريق وظيفة الحاكم - [00:44:13](#)

هي قمع المؤثرات الخارجية الفاسدة التي تسبب انحراف الناس تغيير الفطرة القائد الذي لا يستطيع ان يمنع المفاسد والشرور والمعاصي والظلم والبغى هو قائد لا يستحق القيادة لا ينبغي له ان ينال شرف الامارة - [00:44:33](#)

عليه ان يترك الامر لمن يصلح البلاد والعباد امثلة القادة الذين غيروا شعوبهم في وقت قليل في التاريخ كثيرة جدا منهم عمر بن عبدالعزيز رحمه الله صلاح الدين الايوبي قطز الب ارسلان محمود الغزنوي يوسف ابن تاشفين عبد الرحمن الداخل عبد الرحمن الناصر محمد الفاتح وغيرهم وغيره - [00:44:51](#)

وقبل كل هؤلاء معلمهم ومعلمون وقدوتهم وقدوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم حرك بواعث الخير الموجودة اصلا في داخل نفوس العموم من الناس فاستجابت لدعوة الحق - [00:45:14](#)

وامنت وتحركت وجاهدت وضحت وسعدت بذلك في الدنيا والآخرة ومش مطلوب على فكرة من القائد الصالح ان يجعل شعبه كله من عمالقة الايمان. ولا يستطيعه لكن المطلوب منه ان يجعل قلوب العموم من شعبه تميل الى الحق. ان يجعل قلوب العموم تحب الخير - [00:45:32](#)

تقرب به وتتنمأه تطيع الله عز وجل فيما امر من هؤلاء العموم سيخرج له قليل من عمالقة الايمان وهؤلاء العمالقة سيحركون الاخرين ويقودونهم. وبذلك تسير البلاد من وضع سيء الى وضع حسن - [00:45:56](#)

ومن وضع حسن الى احسن منه وهكذا. من كلامنا اللي فات نقدر نستنتاج كيف تقوم الامم وتبني. الامر يبدأ بمرب مخلص يربى مجموعة مختارة على الايمان والعمل الصالح. يزرع فيهم الفكرة - [00:46:15](#)

التي من اجلها ستقوم الام ثم يتزايد هذا العدد الذي يربيه قائدهم ولكن يبقون في عداد القليل بالنسبة لعوم الناس. وهؤلاء هم طبقة عمالقة الايمان ثم يأذن رب العالمين بالتمكين لهذا القليل - [00:46:32](#)

بعد مراحل متعددة من الابتلاء والاختبار ويأتي التمكين كما رأينا في دروس السيرة بصورة لا يتخيلها عمالقة الایمان ومن طريق لا يتوقعونه فإذا مكنوا في الارض فانهم يستطيعون بفضل الله عز وجل ان يغيروا معظم العموم - [00:46:49](#)

يغروهم من الشر الى الخير ومن الفساد الى الصلاة وعادة ما يكون هذا التغيير سريعاً الجهد كل الجهد والوقت كل الوقت يكون في تربية طبقة عمالقة الایمان اما طبقة عموم الشعب - [00:47:08](#)

انها تربى في وقت سريع وكما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الله لا يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن وهكذا تقوم امة الاسلام مربى يربى عمالقة ايمان - [00:47:27](#)

ثم ابتلاء ثم تمكين ثم تربية سريعة لعموم الناس يبقى دولت طبقتين من اهم الطبقات في الامة الاسلامية طبقة عمالقة الایمان وطبقة عموم المؤمنين الصالحين وفي كل خير وهاتان الطبقتان هما اللتان جاءتا في قول الله عز وجل لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - [00:47:41](#)

اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. وكلا وعد الله الحسن والله بما تعملون خبير الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا هم طبقة عمالقة الایمان والذين انفقوا من بعد الفتح والتتمكين وقاتلوا - [00:48:07](#)

هم طبقة عموم المؤمنين وعلى الرغم من ان كلتا الطبقتين على خير وعلى الرغم من ان كلتا الطبقتين موعودتان بالحسنى الا انهم لا يستويان. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:48:26](#)

والله ذو الفضل العظيم يبقى دولت طبقتين من طبقات المجتمع المسلم الطبقة الثالثة في المجتمع المسلم الصالح هي طبقة من المؤمنين الصادقين ولكن من الذين غلبتهم شهوتهم انتصر عليهم شيطانهم في لحظة - [00:48:40](#)

فاقعدهم عن امر الله عز وجل مع ايمانهم به هؤلاء من المؤمنين بل احياناً يكونون من طبقة عمالقة الایمان لكن كل انسان يخطئ يا اخوان كل انسان يقع ويُفطر ويُكسب - [00:48:59](#)

قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجة عن انس رضي الله عنه كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. كل بني ادم على الاطلاق هكذا كل الناس يخطئ ويعصي الا المعصومين فقط من الانبياء والمرسلين - [00:49:13](#)

هؤلاء المخطئون قد يقعون عن jihad في سبيل الله في وقت تعينه ليس انكاراً لاهميته وليس استهزاء بالتشريع ولكن لحظة من لحظات الضعف البشري المتوقعة. وكلما ارتفع مستوى التربية في المجتمع - [00:49:33](#)

وكلما حرصت القيادة على اخلاقيات ومبادئ وقيم الامة قلت اعداد هذه الطائفة الثالثة طائفة المؤمنين القاعدين مؤقتاً او طائفة المؤمنين المتخلفين عن jihad بدون عذر سائر مهما كان يا اخواني ويَا اخواتي مستوى التربية راقياً ومتميزاً لابد ان توجد هذه الطائفة - [00:49:51](#)

يستحيل حقيقة ان يوجد مجتمع اسلامي مهما كان بدون هذه الطائفة لو كان هناك امكانية لوجود مثل هذا المجتمع الحالي تماماً من معصية بين صفوف المؤمنين لكان هذا المجتمع هو مجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:50:15](#)

لكن هذا يستحيل فعلاً لأن البشر ليسوا ملائكة. ولا يطلب منهم ان يكونوا ملائكة ولكن يطلب منهم ان يتوبوا بسرعة اذا اذنوا. وان يشعروا بغصة في حلوقهم والم في قلوبهم عند ارتکاب الذنب. والكلام ده بيهدى بعد كده للتوبة - [00:50:32](#)

لكون التربية سبحان الله كانت متميزة فعلاً في ايام تبوك بل مبهرة فان اعداد هذه الطائفة قلت الى درجة لا يتصورها انسان عارفين قد ايه المتخلفين من المؤمنين الصادقين تخلف عن الرب - [00:50:48](#)

ثلاثة بس قال الله من اصل تلاتين الف مجاهد متخيّل اقل نسبة تخلف عن jihad في العالم كله بين صفوف المؤمنين بفكر معين هؤلاء الثلاثة هم من طبقة عمالقة الایمان خلي بالك - [00:51:06](#)

الذين سبقو بآيمانهم وجهادهم وعملهم الصالح لكنها كانت هفوة لم تتكرر. غلطة لم يعتدوا عليها ذنب تابوا منه سريعاً هؤلاء الثلاثة كانوا كعب بن مالك رضي الله عنه ومراراً ابن الربيع رضي الله عنه وهلال ابن امية - [00:51:26](#)

رضي الله عنه اقعدهم النظر في اموالهم والتسويف بامر الخروج للجهاد وما حدث يقول يا ريتهم خرجوا عشان تبقى نسبة الخروج

00:51:43 بين الصف المؤمن مية في المية لانه زي ما قلنا هذا مستحيل -

لو خرج هؤلاء لقعد غيرهم وهذه رحمة من رب العالمين بنا يا اخواني ويا اخواتي ليه بقوا الرحمة عشان لما نشوف احداث السيرة بعد مرور مئات السنين الصف المؤمن يلاقي لك قدوة في كل موقف - 00:51:59

ممكن يحصل في يوم من الايام ان واحد فينا يتخلص عن الجهد لساب او اخر. الدنيا ما انتهتش عنده فرصة تاني يرجع عنده فرصة تاني يتوب عنده فرصة تاني يخدم. الاسلام والمسلمين - 00:52:15

ما تباقاش كارثة نقف امامها مكتوب في الابدي السيرة النبوية يا اخواني واصحاتي الصيغة بعنایة رسمت بقدرة الاله عجيبة ليحدث فيها كل ما يحدث في الارض والى يوم القيمة وبالتالي نرى تصرف الرسول عليه الصلاة والسلام في كل المواقف ونقدر نتأسى به صلی الله عليه وسلم. ولتحقيق الآية الكريمة الشاملة الجامعة - 00:52:28

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا يبقى دول تلات طوائف مؤمنة برزت وبوضوح في ازمة تبوك وهي موجودة بدرجات متفاوتة في اي مجتمع مسلم - 00:52:51

طبقة عمالقة الایمان وطبقة عموم المؤمنين الصادقين وطبقة المؤمنين المتخلفين عن امر الله بصفة مؤقتة تقل او تزيد نسبة كل طبقة حسب طريقة التربية ومستوى الفهم عند القليل يبقى دول تلات طبقات من طبقات المجتمع المسلم - 00:53:09

يا ترى هم دول بس لا في طبقتين فاضلين في منتهي الخطورة الطبقات الثلاث السابقة هي طبقات مسلمة مؤمنة والطبقتين اللي فاضلين هما طبقتان مسلمتان ولكن للأسف منافقتان ولابد من وجودهما - 00:53:29

ليس هناك دولة مسلمة في الارض بغير منافقين. مهما بلغت درجة التربية ومهما ارتفعت درجة تطبيق الشرع وجدوا في ايام الرسول عليه الصلاة والسلام ووجدوا بعد ايامه وهم معنا في زماننا وسيبقون الى يوم القيمة - 00:53:49

المنافقون طبقة خطيرة جدا لعلها اخطر من طبقة الكافرين ظاهري الكفر عشان دول طبقة في ظاهرها مسلم يا اخواني ويا اخوات يتكلمون بكلام المسلمين يتوجهون الى قبلتهم ولكنهم يبطنون الكفر بالله والكراء للإسلام ويخططون ويدبرون ويکیدون لهم دعائم الدين - 00:54:05

المنافقون هؤلاء ينقسمون الى طبقتين عموم المنافقين مقابلون لدرجة عموم المؤمنين في الناس المؤمنة الصادقة طبقة عموم المنافقين الذين يتأثرون بقول غيرهم ويسمعون اوامر اسيادهم فيصبحون صوتا بيد الجلاد - 00:54:27

يصبحون عصا في يد الظالم. يصبحون قلما في يد المزور هذه طبقة خطيرة جدا جدا وكثيرة الطبقة الثانية هي طبقة شديدة الخطورة شديدة الخبث وهي طبقة مرضة المنافقين هم الذين يقودون حملات التشكيك في الدين - 00:54:49

يتزعمون فرق المنافقين الضالة التي تضمن الشر كل الشر للإسلام والمسلمين هؤلاء اخبت فعلا من الكفار والشياطين لذلك قال الله عز وجل في حقهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - 00:55:10

ولن تجد لهم نصيرا هم اسفل طبقات المجتمع واسفل طبقات النار لكون هذه الفرقة يا اخواني المنحرفة من البشر طبقة المنافقين او فرقة المنافقين موجودة في كل زمان فان الله عز وجل لم يشرع لرسوله الكريم صلی الله عليه وسلم ان يصرح باسمائهم لعموم المؤمنين - 00:55:28

ليه الكلام ده علشان بعد كده الرسول عليه الصلاة والسلام هيموت وينقطع الوحي يبقى لازم في وسيلة تانية نعرف بيها المنافقين لذلك فان الله عز وجل ورسوله الكريم صلی الله عليه وسلم - 00:55:51

قد وضحها في الكتاب والسنة الصفات والعلامات التي يتتصف بها هؤلاء لكي يتعرف المؤمنون على المنافقين في كل زمن لا يعتمدون على الوحي الذي سيغيب بعد وفاة الرسول صلی الله عليه وسلم والى يوم القيمة - 00:56:03

هذه الصفات تتمثل بها صفحات القرآن الكريم. وتكثر في احاديث الرسول الحكيم صلی الله عليه وسلم من صفاتهم انهم يعتقدون على الكذب في كل صغيرة وكبيرة ومن صفاتهم انهم يستأنون في عدم المشاركة - 00:56:18

في كل عمل يخدم الاسلام والمسلمين يعتذرون عن الجهد عن العمل عن قول الحق عن الدعوة عن الاصلاح عن اي شيء فيه مصلحة

من صفاتهم اثارة الفتن بين صفوف المؤمنين. لينشب بينهم الصراع والضغينة. من صفاتهم انهم يفرحون اذا اصاب المسلمين مصاب -

00:56:37

او اذى ويحزنون اذا حصل المسلمون خيرا من صفاتهم انهم يتکاسلون عن الصلوات من صفاتهم انهم لا يصلون الفجر ولا العشاء في جماعة. من صفاتهم انهم لا ينفقون الا وهم كارهون - 00:56:56

هم شديدوا البخل في الانفاق على امور الاسلام. مع كونهم كثيراً الانفاق على لهوهم ولعبهم. من صفاتهم انهم دائمي السخرية من الملتزمين بالدين من صفاتهم انهم يتحدون بغير ادب ولا توقير - 00:57:13

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفاتهم انهم يكرهون واحياناً يسبون. اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من صفاتهم انهم يحبون للفاحشة انت الشيعة في الذين امنوا من صفاتهم انهم ينهون الناس عن كل معروف ويتطوونهم عن فعل كل خير - 00:57:29

من صفاتهم انهم يأمرؤن الناس بفعل المنكر ويشجعونهم على المعاشي من صفاتهم انهم يخالفون الوعد وينقضون الميثاق من صفاتهم انهم يفجرون في الخصم والشقاوة من صفاتهم انهم يخونون الامانة من صفاتهم انهم يتحالفون مع اعداء الامة - 00:57:51

ضد اخوانهم المسلمين من صفاتهم انهم يتشبهون بالكافر ويفخرون بذلك ويستحيون من الانتماء الى امة الاسلام والى المسلمين من صفاتهم انهم يكترون من الخطب الرنانة التي تحمل معاني عظيمة جداً واخلاق رفيعة ولكن لا يفعلون منها شيئاً - 00:58:16

يتحدوثون عن الامانة وعن الشرف وعن الاصلاح وعن الحرية وعن العمل وعن الشورى بل وعن الجهاد ولكنهم لا يفعلون من ذلك شيئاً ابداً. من صفاتهم ان ذكر الله عز وجل لا يأتي على السننهم الا قليلاً. من صفاتهم انهم لا يحتكمون - 00:58:37

الى كتاب الله عز وجل الا اذا كان سيحكم لهم فان كان سيحكم لغيرهم رفضوا حكمه من صفاتهم انهم يفرون في المعارك وعند الازمات. من صفاتهم انهم يظهر عليهم الهلع الشديد والرعب الدفين. عند اول احتمال لحرب - 00:58:55

او اول توقع لغزو وذلك لشدة جبنهم وضعف يقينهم. من صفاتهم انهم يتوقعون دائماً انهم مقصودون بالحديث عند الحديث عن الاشرار والمنافقين لعل كلامك عام ولكنهم يحسبون كل صيحة عليهم. من صفاتهم انهم دائماً يتبربون من - 00:59:14

مسؤولية وينسبون الاعطاء الى غيرهم من صفات انهم يمدحون دائماً اصحاب السلطان فان ترك السلطان منصبه انقلبوا بالسننهم عليه من صفاتهم تضارب الاقوال لأنهم كثروا الكذب فلا يعرفون ماذا قالوا قبل ذلك وبماذا وعدوا - 00:59:34

من صفاتهم انك اذا اعطيتهم صاروا اصدقاء لك واحباباً لك. وان منعهم لسبب او اخر انقلبوا عليك. ونسوا ما فعلته من معروف من صفاتهم انهم يقطعون ارحامهم ولا يحفظون حقاً لوالد ولا لاخ ولا لابن ولا لعشيرة - 00:59:56

ومن صفاتهم انهم يكثرون من الحلف لأنهم يعرفون ان الناس لا يصدقونهم. فيقسمون ببساطة على الكذب ويحلفون بالله دون اكتراث لو عديت دوله هتلرائهم تلاتهن وهذه ثلاثون كاملة انا عايزك ترجع تاني تسمعهم مرة - 01:00:16

واتنين وتلاتة وتفتش كوييس في نفسك او عى تكون فيك واحدة منهم اياك ان يكون في قلبك صفة من صفات المنافقين ولو صفة واحدة من التلاتهن صفة دولت وجايزة تلالي اكتر واكتر - 01:00:37

لما تفتح القرآن الكريم وتغوص بين صفحات السنة المطهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ممكن تلالي كتير جداً من الصفات اياك ان تكون فيك صفة واحدة من صفات المنافقين الواحدة بتسحب الثانية - 01:00:52

ثم يجد الانسان نفسه في عدد المنافقين ونعود بالله من ذلك هاتان الطبقتان من المنافقين كانوا في منتهى الوضوح عند المسلمين تفاضل كتير قوي ديت اللي موجودة في الكتاب والسنة ووضحت صورة كل منافق عند المسلمين - 01:01:06

بل ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يعرفهم بالوحى يعني باليقين عارف ان هذا من المنافقين ومع ذلك يا اخواني خلي بالك بقى لم يقم حداً او يلقي عقوبة على منافق. علم انه منافق بصفته او عن طريق الوحى - 01:01:23

ليعلمنا ان نعامل الناس على الظاهر. ترك القلب لله عز وجل لكن في نفس الوقت عرفنا بصفتهم عشان ناخذ جانب الحذر في التعامل معهم. لا نتق بوعودهم لا نبني احكاماً على ارائهم لا نأمن جانبهم لا نصدق - 01:01:41

الامر كما قال الله عز وجل في ايجاز معجز هم العدو نعمل معهم ايه؟ فاحذرهم جعل الله عز وجل العدو بالتعريف هكذا بالالف واللام

وكانه ليس هناك عدو غيرهم. قال لهم العدو فاحذرهم - [01:01:59](#)

هذا هو نهجه صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المنافقين في كل حياته يحذر المنافقين ولكن لا يجري الأحكام إلا على الظاهر ماذا فعل المنافقون في أزمة تبوك الطبقتين دولت عملوا أيه - [01:02:21](#)

أولاً قرروا جميعاً التخلص من الجهاد سواء بالمال أو بالنفس وإذا انزلت سورة إن امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولاً الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعددين الحاجة الثانية - [01:02:37](#)

لم يترك هذا التخلف أي الم في قلوبهم ولا أي حزن في مظهرهم. بل على العكس كانوا سعداء جداً جداً بهذه المعصية. ملأ السرور بجرائمهم قلوبهم إلى الدرجة التي قال الله عز وجل في حقهم - [01:02:53](#)

فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الحاجة الثالثة لم يكتفوا فقط بالتخلص ولا بالفرح بهذا التخلف ولكن بدأوا يسبطون المؤمنين الصادقين عن الخروج استخدموها في ذلك دعاء شتى استخدموها وسائل متعددة وذلك مثل قولهم وقالوا لا تنفروا في الحر. الجو حر شديد وقالوا لا تنفروا في الحر - [01:03:09](#)

ومثل قولهم للصحابة اتحسرون جلاد بنى الأصفر اللي هم الرومان يعني كقتل العرب بعضهم بعضاً والله لكاننا غداً مقرئين في الحال الحاجة الرابعة كان موقفهم من المؤمنين الذين انفقوا في سبيل الله كان موقفاً شديداً في الحبس - [01:03:36](#)

هم يطعنون في كل المتمسكين بالدين مهما كان فعلهم إذا أتي غني من المسلمين بما قالوا إنما انفقه رباء. وإذا أتي فقير بمال قليل بحسب قدرته سخروا منه وسخروا من قلة عطائهم واستهزأوا به - [01:03:57](#)

قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات. والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم. سخر الله منهم لهم عذاب اليوم. اللي انفق كثيراً بيسمخوا منه اللي انفق قليلاً بيسمخوا منه - [01:04:16](#)

الحاجة الخامسة تجاوز فعلهم ذلك وبدأوا يبحثون عن أدلة شرعية أو يوهّمون الناس أنها شرعية للتخلص من الجهاد ولثارة الشبهات بين المسلمين زي ما فعل الجد ابن قيس من بنى سلمة - [01:04:30](#)

رفض الخروج إلى تبوك لقتال الروم بزعم أنه يحب النساء ونساء الروم جميلات ويخشى أن يفتتن بهن فادعى أنه من ورمه وتقواه وتقييمه للأضرار اختار في زعمه أخف الضررين هو التخلص من الجهاد ليحمي نفسه من فتنة النساء. ور - [01:04:50](#)

وفيه نزل قول الله عز وجل ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني. إلا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين وده كلام خطير جداً يا إخوانى لأن كثيراً جداً من المنافقين يستخدمون قال الله وقال الرسول في اثناء المجاهدين في سبيل الله عن جهادهم - [01:05:09](#)

ولازم المؤمنين يخلوا بالهم من الكلام ده الحاجة السادسة ان منهم من قام بخطوة أشد خبشاً من ذلك وهي انه قرر الخروج مع الجيش لمسافة ما ثم يرجع من منتصف الطريق - [01:05:30](#)

لعله يسحب ماءه عند الرجوع عدداً من المسلمين الصادقين زي ما عمل عبدالله ابن أبي ابن سلول. وعمل الكلام ده قبل كده زي ما شفناه في غزوة أحد وكسره تاني في تبوك - [01:05:46](#)

الحاجة السابعة أشد المنافقين شرًا قرروا الخروج فعلاً مع المسلمين. إلى آخر المطاف لبث الفتنة طوال الرحلة للكيد للمسلمين في كل مراحل القتال والكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدر ما استطاع - [01:05:57](#)

بنلاحظ الكلام اللي قلناه قبل كده ان المنافقين كانوا يحاولون الالتزام بالقانون العام في الظاهر لا يتختلفون عن الجهاد إلا باستئذان عشان يوهّموا الجميع لهم لا يزالون مسلمين منقادين تماماً لامر الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:06:15](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام سبحانه الله كان يأذن لهم بالقواعد. لانه مقتنع تمام الاقتضاء. انه لن يجاهد إلا من رغب حقيقة في الجهاد لكن رب العالمين سبحانه وتعالى عاتبه في ذلك - [01:06:33](#)

قال سبحانه وتعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوك وتعلم الكاذبين لو انه صلى الله عليه وسلم رفض ان يأذن للمنافقين لقعدوا برغم الرفض وهنا كانت ستكتشف اوراقهم للمسلمين. فيعلم المسلمون امرهم عن بيته. يبقى ده كان وضع

المنافقين في ازمة تبوك. ومع كل الاضرار اللي قلناها - 01:06:46

الا انه يبقى اشد خطر لهم هو تغيير قناعة المسلمين الصادقين بفکرthem. تخيل قد يصل الامر الى ان يطیع بعض المؤمنین کلام المنافقین ظنا منهم ان هذا هو الصواب في ذلك يقول الله عز وجل لو خرجوا فيکم ما زادوكم الا خبلا اطرابا وضعفا وخورا وجينا -

01:07:09

ولما اوضاعه خلاكم يبغونکم الفتنة وفيکم سماعون لهم. والله علیم بالظالمین بعض المؤمنین لا يستمع فقط الى کلام المنافقین بل يکثر السماع سماعون اتت الكلمة بصيغة المبالغة تفید کثرة السماع - 01:07:34

وليس ذلك لضعف يقین او لشك في القلب ولكن لقوة الشبهة ومهارة الصياغة وحلاوة اللسان وبلاحة القول قد يقع المؤمنون الصادقون بسبب هذه الشبهات باخطاء جسيمة قد يقعون في کبائر عظيمة - 01:07:54

ما كانوا يتخيّلون ابدا ان يقعوا فيها في يوم من الايام لكن احيانا للقوم فعل السحر في الانسان عشان كده الرسول عليه الصلوة والسلام يقول فيما رواه البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وان من البيان لسحرا. يبقى قصة المنافقین في الدولة الاسلامية قصة خطيرة فعلا. اثرهم ممکن تبقى جسيمة - 01:08:12

على المجتمع المسلم ومع ذلك لا يجب ان يحزن المؤمن اذا شاهد کثرة المنافقین في زمان من الازمان اذا شاهد تبجحهم وظهورهم في وسائل الدعاية والاعلام. والكلام بشكل واضح معلن - 01:08:33

هذا يا اخواني والله يحمل خيرا عظيما ازاي الكلام ده من هذا الخير انه يكشف اوراقهم يظهر نياتهم المختفية في صدورهم فيحذرهم المسلمون من هذا الخير ايضا ان ظهورهم بكثافة - 01:08:51

دليل على قوّة الامة الاسلامية. دليل على صلابة الامة الاسلامية الدولة الضعيفة كما ذكرنا قبل ذلك لا تناقض ولكنهم ينافقون الدولة القوية اذا رأيت هناك کثرة في المنافقین فاعلم ان الاسلام بخير - 01:09:09

واعلم ان قوته قد بلغت حدا يدفع الاخرين الى نفاق المسلمين ده كان الوضع في ازمة تبوك تميز الصف بوضوح الى هذه الطبقات الخمس التي يتتألف منها اي مجتمع مسلم في اي زمان وفي اي مكان - 01:09:25

ولكن بحسب متفاوتة زي ما قلنا طبقة عمالقة الایمان طبقة عموم المؤمنین طبقة المؤمنین متخلفين عن jihad بصفة مؤقتة طبقة عموم المنافقین واخیرا طبقة مردة المنافقین وبرغم كل معوقات المنافقین - 01:09:43

الا ان الجيش العملاق بفضل الله تجهز ثلاثة الف مقاتل مسلم اكبر جيش اسلامي حتى هذه اللحظة وخرج هذا الجيش بالفعل الى تبوك في رجب سنة تسعة من الهجرة ترى ماذا فعل هذا الجيش العملاق في طريقه من المدينة المنورة الى تبوك - 01:10:03

وترى ماذا فعل الرومان هناك في ارض تبوك وترى ما هي الآثار العظيمة التي تحفّت من وراء هذه الغزوّة العظيمة غزوّة العسرة او غزوّة تبوك هذا ما سنعرفه ان شاء الله وغيره - 01:10:23

في الدرس القادم واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولی ذلك وال قادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امری الى الله ان الله بصیر بالعباد. والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 01:10:38